

شرح كتاب الأربعين النووية | 70 | الحديث التاسع | للشيخ حسين بن غازي التويجري

حسين التويجري

الحديث التاسع. نعم احسن الله اليكم. الحديث التاسع عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم - [00:00:00](#) كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. رواه البخاري ومسلم قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عبدالرحمن بن صخر الدوسي راوية الاسلام اكثر الصحابة رواية للحديث مع انه لم يرسم الا في السنة السابعة عن خبير - [00:00:24](#) ومع ذلك لازم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لازمت النبي صلى الله عليه وسلم على ملاء بطني هنعمل ايه؟ منطقي فحفظ الامة هذا الخير العظيم واكثر الصحابة رواية للحديث - [00:00:47](#) رضي الله عنه وارضاه وكان في بداية الامر اشتكى من نسيانه للحديث فاشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط ردائك فبسطه ثم دعا له صلى الله عليه وسلم - [00:01:05](#) قال ظم ردائك اليك فضمه فقال رضي عنه ما سمعت شيئا فنسيته هذه كرامة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فاصبح ابو هريرة رضي الله عنه حافظة الاسلام ومع هذا الحفظ وهذه الدعوة المباركة من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#) ان الا انه لم يعتمد عليها بل كان يراجع الاحاديث في الليل يعني يراجع محفوظاته رضي الله عنه في الليل حتى يثبت محفوظاته رضي الله عنه وارضاه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:01:46](#) طبعا هذا الحديث له سبب ما جاء هكذا اذا جاء في مسلم آ بيان ذلك قال ابو هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس فرض الله عليكم الحج فحجوا - [00:02:08](#) فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا سأل ثلاث مرات قل يا رسول الحج كل عام ثم قال صلى الله عليه وسلم وانظروا الى ارحم الخلق بالخلق - [00:02:31](#) صلوات ربي وسلامه عليه لو قلت نعم توجب وانا ما استطعتم ثم قال صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم انما اهلك من كان قبلكم اه بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم - [00:02:55](#) بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث امرين مهمين. الامر الاول اذا نهانا عن شيء فيجب ان نجتنبه ونبتعد منه انهيتكم عن شيء فاجتنبوه كان النهي والنهي ينقسم الى قسمين - [00:03:19](#) نهى كراهة ونهى تهريب والمقصود في هذا الحديث والقسم الثاني وهو النهي التحريم اذا نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء على سبيل التحريم يجب ان ننتهي ولم يقيد النبي صلى الله عليه وسلم بالاستطاعة - [00:03:42](#) بان لانه طلب عدم الفعل الكف عن الفعل وهذا كل يستطيعه لا تفعل لا تزني لا تشرب الخمر لا تأكل الربا لا تغش طلب عدم الفعل ولذلك ما قيده النبي صلى الله عليه وسلم بالاستطاعة لان كل يستطيع - [00:04:03](#) عدم الفعل كل يستطيعه لقائلا ان يقول انا لا استطيع ان اترك هذه المعصية والجواب عن هذا انه ليس بصحيح نعم انت تعودت على فعل هذه المعصية حتى اصبحت جزءا من حياتك - [00:04:27](#) لكن بالاستطاعتك ان تتركها وانظر اذا جاء رمضان وصمت كيف توقف عن هذه المعاصي لمدة خمسة عشر ساعة اقل او اكثر فانت

مستطيع لكن تحتاج الى شيء من المجاهدة جاهد نفسك - 00:04:47

تسأل الله عز وجل ان يعينك على ترك هذه المعصية واجتنابها وهذا فيه خطورة المداومة على المعاصي لانها تصبح مألوفة في

حياتك جزءا من حياتك غير منفك عنك لذلك التخلص منها فيه صعوبة - 00:05:06

لكن الانسان يجب ان يجتهد وان يحرص على نجاة نفسه من النار وان يسأل الله عز وجل الاعانة وان يبحث عن الجليس الصالح الذي

يعينه على فعل الطاعة وترك المعصية - 00:05:25

وان يبتعد عن جلساء السوء الذين ورطوه في هذه المعصية او يشاركونه في هذه المعصية او يعينونه عليها اغير شيئا من حياتي فلا

يأتي التغيير هكذا فجأة لابد اولا ان يتركها خالصا لوجه الله جل وعلا - 00:05:41

ليس من اجل مرض معين او من اجل صحة فمثل هذا لا يوفق الى تركها بل هناك من ترك بعض المعاصي لسنوات ثم رجع اليها

لان توبته لم تكن لاجل الله جل وعلا وانما كان من اجل الصحة - 00:06:00

او من اجل ان هذا يسبب مرضا معيناً اكن اول ما يجب عليك ان تتخلص وتترك هذه المعصية قربة لله عز وجل تعزم على عدم فعلها

وتندم عند ذكر ذكرها - 00:06:18

شد الندم تتحسر على انك فعلت هذه المعصية وتسأل الله عز وجل الثبات توفيق وان يعصمك من هذه. هذا من اراد النجاة اما القسم

الثاني وهو وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم - 00:06:38

امر النبي صلى الله عليه وسلم ينقسم الى قسمين امر على سبيل الوجوب وامر على سبيل الندب والاستحباب والمقصود بهذا

الحديث هو القسم الاول وهو الامر على سبيل الوجوب فاذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الوجوب - 00:07:00

فيجب ان نقوم به لكن لاحظوا رحمة ارحم الخلق صلى الله عليه وسلم رحمته بنا رحمنا صلوات ربي وسلامه عليه بما ان الامر يحتاج

منا الى فعل والفعل منا من يستطيع ومنا لا يستطيعه - 00:07:21

فهنا قال حسب الاستطاعة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم صلي قائما فان لم تستطع فقعدا فان لم تستطع فعلى جنب لاحظوا هذه

هذه الحالات الثلاثة على قدر استطاعتك انظر ان ترعاك الله - 00:07:45

بهذا في هذا الامر هل تستطيع هو الا لا ان كنت مستطيعا فيجب عليك ان تؤديه كما امره النبي صلى الله عليه وسلم والا على حسب

الاستطاعة وتفصيل ذلك في كتب الفقه - 00:08:08

في فقه العبادات وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ثم ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى سببه هلاك الامم السابقة كثرة مسائلهم

كثرة اسئلتهم لانبياهم آآ سؤال هنا - 00:08:23

كان وقت في وقت نزول الوحي فانه يحذر منه الا لما لابد منه ولذلك الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم فقهوا هذا من النبي صلى

الله عليه وسلم. فاسئلتهم له قليلة جدا - 00:08:53

ولذلك لما لم يسألوا اتى جبريل وسأل عن احكام الدين كما مر معنا في الحديث الثاني حديث عمر قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم

دينكم السؤال على قدر الحاجة لا يتكلف السؤال - 00:09:10

ولذلك الصحابة يقول بعضهم يعجبنا ان يأتينا الرجل العاقل من البادية فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع لانهم كانوا

يحذرون ان يسألوه لانه نهاهم صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

هذا وقت دون الوحي اما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا اشكال في السؤال الم يحرم شيئا حلالا ولن يحلل شيئا حراما انتهي

الامر ثمنت الشريعة الحرام حرام والحلال حلال - 00:09:47

لكن مع ذلك يبتعد المسلم عن كثرة الاسئلة ولا يسأل الا للحاجة الا للحاجة يقول ابن عمر حينما يسألوه اوقعت هذه المسألة فيقولون

لا قال دعوها حتى تقع فاذا وقعت - 00:10:07

اجبنا عليه كلفوا الاسئلة كلفوا المسائل هذا مما وذكر ذلك وتكلف الاجوبة والردود فيه فتترك المسائل حتى تقع وفي علماء الامة في

كل زمان ومكان من سيجيب عن هذه المسائل - 00:10:31

ان يجيبوا عن هذه المسائل وديننا بحمد الله واضح جلي لا اشكال فيه ان الناس اتيههم بسبب جهلهم وبعدهم عن دينهم وعدم تعلم احكام شريعتهم ولذلك ناظر ابو سالم انظر الى بعض - [00:10:55](#)

الحجاج او المعتمرين يذهب الى الحج او العمرة ولا يفقهوا شيئا من احكامهما ثم يفعل كما يفعل الناس ثم بعدما ينتهي من عمرته او من حجه يبدأ بالسؤال. فعلت كذا هل هذا صواب والا خطأ - [00:11:13](#)

هذا يدل على عدم اعتناؤه بدينه يجب عليك قبل ان تذهب الى الحج او العمرة ان ان تتعلم احكام هذه هذه العبادة تقرأها وتقرأ كلام اهل العلم فيها ثم تطبق - [00:11:33](#)

وانظروا في في امورنا الدنيوية قبل ان نشترى جهازا معيننا تجد ان قبل ان تشتري تسأل وتبحث وتنظر في المواصفات وتسأل اهل الخبرة ثم بعد ذلك تقرره بالشراء لماذا امر دنيانا اهم من امر ديننا - [00:11:51](#)

هذا واقع بعض المسلمين هداهم الله واجب والانسان يهتم بامر دينه وان لا يعبد الله الا على بصيرة قبل ان تصلي تعلم احكام الصلاة قبل ان تتوضأ تعلم احكام الوضوء - [00:12:12](#)

ولذلك اذا فعلت ذلك ففي الغالب انك لا تحتاج الى ان تسأل لا تحتاج الى الى سؤال قال فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم خلافهم على - [00:12:26](#)

انبيائهم بحيث انهم اه لا يستجيبون لامرهم اه يعارضوهم في احكامهم هذا من الاختلاف على على الانبياء واجب مع النبي صلى الله عليه وسلم واللي مر معنا في شهادة ان محمدا رسول الله - [00:12:42](#)

يقال انه رسول الله طاعته فيما امر حسب الاستطاعة ما نهى عنه وزجر اخباره صلى الله عليه وسلم الا يعبد الله الا بما شرع صلى الله عليه وسلم يجب ان تعرف منزلة نبيك - [00:13:05](#)

انه مبلغ عن الله ورسول الله اليك قام بهذه المهمة اكمل قيام فنحن نعتقد انه صلى الله عليه وسلم قد اتم الدين انه قام باداء الامانة واكملها صلى الله عليه وسلم - [00:13:21](#)

ولم ينقص منها شيئا. هذه شهادتنا له صلى الله عليه وسلم اه اذا امر امر اذا نهى عن شيء الاستجابة مباشرة على التفصيل السابق وان لا يتأول الانسان لعله كذا لعله كذا - [00:13:38](#)

هذا ممن يتبع الهوى والعياذ بالله واذا فكر كثيرا من احكام الشريعة مجرد انه وضع شيء من الاحتمالات او لهون نفسه لا يريد هذا الامر لا يريد هذا الامر الحديث رواه البخاري ومسلم فهو حديث صحيح - [00:13:57](#)

نعم الحديث العاشر - [00:14:19](#)